

قواعد العقائد

الاحتراز من الجزم خيفة ما فيه من تزكية النفس .

قال الله تعالى : { فلا تزكوا أنفسكم } .

وقال : { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم } .

وقال تعالى : { انظر كيف يفترون على الله الكذب } .

وقيل لحكيم : ما الصدق القبيح ؟ فقال : ثناء المرء على نفسه .

والإيمان من أعلى صفات المجد والجزم تزكية مطلقة وصيغة الاستثناء كأنها ثقل من عرف التزكية كما يقال للإنسان : أنت طبيب أو فقيه أو مفسر ؟ فيقول : نعم إن شاء الله لا في معرض التشكيك ولكن لإخراج نفسه عن تزكية نفسه .

فالصيغة صيغة التردد والتضعيف لنفس الخبر ومعناه التضعيف للزم من لوازم الخبر وهو التزكية .

وبهذا التأويل لو سئل عن وصف ذم لم يحسن الاستثناء